Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

The Pivotal Significance in The Quranic Field - a Balanced Study Between The Old and The New

Riyadh Younis Al-Khutabi

Prof. Asst. / Department of Arabic Language / College of Education for Human Sciences / University of Mosul

Article information

Article history:
Received February 7. 2023
Reviewer March 2. 2023
Accepted March 18. 2022
Available online June 1 .2023

Keywords:
significance
centrality
meaning
field
Qura'nic

Correspondence:
Riyadh Younis Al-Khutabi
d.riyadh38@uomosul.edu.iq

Abstract

This research aims to clarify the pivotal significance in the Quranic field, starting from the pivotal meaning in the Quranic significance, balancing what came from the books of "Al-Wajuh Wa Al-Nazair", represented by what was written by Al-Hakim Al-Tirmidhi (d. 320 AH) in his book: (Tahsil Nazayir Al-Quran), because he was the first to stand on the pivotal significance in the words of the Qur'an from the owners of faces and isotopes. Then, when Abu Hilal Al-Askari (d. 395 AH) in his book: (Alwujuh Wa Al-nazayir) , and according to Ibn al-Jawzi (d. 597 AH) in his book: (Nuzhat euyun alnaazir), of the Same Matter, and when the modernists of speech on the pivotal significance, represented by what was classified by the scholar Hassan Al-Mustafawi (d. 1426 AH), in his book: (Altahqiq fi Kalimat Alquran Alkarim), and what was written by the scholar Muhammad Hassan Hassan Jabal (d. 1436 AH) entitled: (Alqamus aliashtiqaqiu likalimat alquran alkarim). The aim is to indicate the agreement and disagreement in determining the pivotal connotation, and the methods of determining it in their curricula, and its agreement with what was stated in the Qur'an and the words of the Arabs.

DOI: 10.33899/radab.2023.1785510 , ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الدلالة المحورية في الحقل القرآني – دراسة موازنة بين القديم والحديث

رياض يونس الخطابي*

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى بيان الدلالة المحورية في الحقل القرآني، منطلقاً من المعنى المحوري عند مَن ألف في الدلالة القرآنية، موازِناً بين ما جاء عند أصحاب كتب الوجوه والنظائر، متمثلاً بما كتبه الحكيم الترمذي (ت320ه) في كتابه: تحصيل نظائر القرآن، لأنه أول مَن وقف على الدلالة المحورية في كلمات القرآن من أصحاب الوجوه والنظائر، ثم عند أبي هلال العسكري (ت395ه) في كتابه: الوجوه والنظائر، وعند ابن الجوزي (ت597ه) في كتابه: نزهة الأعين النواظر للأمر ذاته، وبين ما جاء عند المحدثين في معجمات معاني

* أستاذ مساعد / قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

ألفاظ القرآن من الكلام على الدلالة المحورية، متمثلاً بما صنفه العلامة حسن المصطفوي (ت1426ه)، في كتابه: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، وما كتبه العلامة محمد حسن حسن جبل (ت1436ه) بعنوان: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، والهدف من ذلك بيان الاتفاق والخلاف الحاصل في تعيين الدلالة المحورية، وطرق تحديدها في مناهجهم، وموافقتها لما جاء في القرآن وكلام العرب.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، المحورية، المعنى، الحقل، القرآني

مقدمة

اتجه علماء اللغة والمهتمون بالدلالة القرآنية في القرن الرابع تحديداً إلى بيان الدلالة المحورية التي تظهر بشكل مباشر أو غير مباشر في الكلمات المشتقة من جذر واحد، ولعل أول من تنبّه لها بتصنيف مستقل هو الحكيم الترمذي (ت320ه) في كتابه: تحصيل نظائر القرآن، ثم تبعه أحمد بن فارس (ت395ه) في كتابه: مقاييس اللغة، ولا نعلم إنْ كان ابن فارس قد اطلع على عمل صاحبنا فعمل بمثله، أو لا؟ وأياً كان فليس ذلك بنافع شيئاً إلا أنْ ينسب الفضل إلى أهله، وإنْ كان الحقلان مختلفين فالكتاب الأول في الدلالة القرآنية، والثاني في اللغة عموماً.

ولعل أول مَن وقفوا على الدلالة المحورية وإنْ لم يصطلحوا عليها أصحاب كتب غريب القرآن والحديث، لأنَّهم معنيون ببيان دلالة الكلمة في السياق، فهذا أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224ه) يقول في أول مصنف في غريب الحديث وصلنا: "وأصل العصا: الاجتماع والائتلاف، ومنه قيل للخوارج: قد شقوا عصا المسلمين، أي: فرّقوا جماعتهم... ومنه قيل للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنَّ به واجتمع إليه أمره: قد ألقى عصاه"[(1)].

وكذا قال ابن قتيبة (ت276ه): "وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، ومنه يقال: مَن أشبه أباه فما ظلم، أي ما وضع الشبه غير موضعه، ومنه ظُلم السقاء، وهو: أنْ تشربه قبل أنْ يُدرك"[(2)]. ونظيره قول السرقسطي (ت302ه): "وأصل البتل: إبانة الشيء عن الشيء، وتمييزه منه، ومنه سميت البتول: وهي الفسيلة التي قد استغنتْ عن النخلة، والنخلةُ حينئذ مُبتلٌ"[(3)]. ومن بعدهم الخطابي (ت388ه) بقوله: "وأصل السجع: القصد لجهة واحدة، قال ذو الرمة:

قطعت بها أرضاً ترى وجه ركبها ... إذا ما علوها مكفأً غيرَ ساجع

أي: غير قاصد، ومنه سجع الكلامِ، وهو أنْ تأتلف أواخرُه على نسق واحد، وكذلك سجع الحمامة، إذا صدحت وهو موالاة الصوت على نمط واحد، ومثله سجع الإبل إذا حنتْ"[(4)].

وكان أهل اللغة قد تنبّهوا إلى أهمية تحديد الدلالة المحورية، فهذا ابن السكيت (ت244ه) يقول: "وأصل القَطْب: الجمع، أي: جمع بين الماء والشراب، ومنه: قَطّبَ ما بين عينيه أي: جمع، ويقال لما بين العينين: المقطب. ومنه قيل: جاءني الناس قاطبة، أي: الناس جميعاً"[(5)].

والدارسون يذكرون ابن درستويه (ت347ه) عند حديثهم عن أول مَن نفى أنْ يكون في اللغة ما يُعرف بالمشترك اللفظي[(6)]، والحق أنَّ الحكيم الترمذي هو أول من رفض ذلك عملياً من خلال كتابه التحصيل، وأما ابن درستويه فلم ينفِ الاشتراك اللغوي، وإنَّما نفى الاشتراك الصرفي، أي أنْ تشترك صيغتان بمعنى واحد، وذلك بعد نظر دقيق في شرحه لفصيح ثعلب، وكلامِه على فَعَل وأَفعل، ولذا اضطر إلى أنْ يفرد له كتاباً بعنوان: (افتراق معنى فعل وأفعل)[(7)] للكلام على الفرق بينهما، ونصوصه في هذا الجانب واضحة، وذلك مثل قوله: "وهذا الباب عنده (يريد ثعلب) وعند أهل اللغة أجمعين من باب ما اتفق لفظه واختلف معناه، وذلك غلط منهم؛ لأنَّ البناءين إذا اختلفا فقد اختلف اللفظان، وإنْ اتفقت الحروف"[(8)]. وقد انتفع من إشارات السابقين وعملهم في قدح جذوة البحث في هذا.

وإنَّنا لنرى أنَّ السبق والفضل إنَّما هو لأصحاب غريب الحديث في الوقوف على الدلالة المحورية، ببيان المعنى الأول، ومن ثمّة تتبع استعمالاته في بقية الألفاظ المشتقة من الجذر نفسه، وإنْ لم يضعوا حدوداً وطُرُقاً تُعرف بها الدلالة المحورية، وتُميّزُ بها عن بقية أنواع الدلالات الثانيّة، ولعل أصحاب الوجوه والنظائر تأثروا بذلك وتنبهوا إلى ضرورة تطبيقه في الحقل القرآني، فعَمَدَ الحكيم الترمذي إلى كتب الوجوه فاخذ منها الألفاظ المشتقة من جذر واحد والدالة على أكثر من معنى (المشترك اللفظي) فخالف مَن قبله في سردها جميعها على أنَّها

(1) غريب الحديث، تحقيق: د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م: 360/3، كذا في كلامه على (وقب): 194/2، و(بـتل): 19/4.

(2) غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ: 484/1. كذا قوله في الانكفات: 383/2.

(3) الدلائل في غريب القرآن، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م: 403/1.

(4) غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م: 245/1.

(5) كتاب الألفاظ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى،١٩٩٨م: 271، كذا قوله في ضبر: 417.

(6) في قوله: "فلو جاز وضع لفظ واحد، للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد للآخر، لما كان في ذلك إبانة، بل كان تعمية وتغطية". تصحيح الفصيح وشرحه، د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م: 71، وغير هذا النص مما يؤيده كما في ص:112، 118.

(7) ذكره هو في تصحيح الفصيح: 70.

(8) م. ن: 112.

متساوية الدلالة، فوضع في اول كل كلمة عَرَضَ معانيها الدلالةَ المحورية، ثم ذكر استعمالاتها في الآيات رابطاً بين المعنى المحوري والمعاني الثانيّة ببيان موضع الصلة بين المعنى المحوري والمعاني الزائدة بالصيغة أو السياق. وكذا فعل أبو هلال العسكري في كتابه الوجوه والنظائر من بعده، وابن الجوزي في كتابه: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مِن بعدهما، وإنْ كان الأخير ينقل الدلالة المحورية من كُتب ابن فارس مصرحاً باسمه[1].

ولم يُخْفِ ابن فارس تأثره بكتب الغريب في الدلالة على المعنى المحوري، فكَتب في مقدمة كتابه القيّم المقاييس أنَّه اعتمد في بناء معجمه على خمسة كتب منها: غريب الحديث ومصنف الغريب لابن سلام[2].

وأما في العصر الحديث فقد ألفت التآليف العظيمة في هذا المجال، ككتاب: التحقيق في كلمات القرآن الكريم للعلامة حسن المصطفوي رحمه الله في (14) مجلداً، وألف فيه الدكتور محمد حسن حسن جبل رحمه الله تعالى، كتابه: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، في (4) أجزاء.

وبعد النظر في هذه الكتب وغيرها مما يُعنى بالدلالة المحورية في القرآن العظيم، قديماً وحديثاً رأينا أنَّه من الحسن أنْ نبدأ بتمهيدٍ نرسم فيه حدود مصطلح الدلالة المحورية، ذاكرين العلاقة بينها والمشترك اللفظي والدلالة المركزية، ثم قسّمنا الدراسة على مبحثين، عرّفنا في الأول منهما بالكتب -عينة الدراسة- ومؤلّفيها، ثم بيّنا في المبحث الثاني الدلالة المحورية في نماذج اخترناها على أساس علمي عرضاً وتحليلاً، مبتدئين بالدلالة المحورية في الحقل القرآني عند أصحاب الوجوه، ونخصّ منهم: (تحصيل نظائر القرآن، والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، ونزهة الأعين النواظر). ثم نبيّن الدلالة المحورية في الحقل القرآني عند المعجمين القرآنيين المُحْدثين، ونخصّ منهم: (كتاب: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، وكتاب: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم) موازنين بين ما جاء فيها.

التمهيد

بين يدي العنوان:

قبل الكلام على الدلالة المحورية في الحقل القرآني، وموازنة ما ورد فيها بين القديم والحديث، لابد من الوقوف على بعض المفاهيم اللازمة، ومنها:

أولا: الدلالة المحورية:

هو مصطلح استعمله عبد الكريم محمد حسن جبل إذ عرّفه قائلاً: "المعنى الذي يتحقق تحققاً علمياً في الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر، فقولنا مثلاً: إنَّ الدلالة المحورية للجذر صَلتَ هي: تجرد الشيء مما يعروه، يعني أنَّ هذا المعنى يتحقق في كل استعمالات هذا الجذر"[3]. أو هو: "ربط كل استعمالات التركيب (=الجذر) بعضها ببعض بمعنى اشتقاقي واحد تدور كلها عليه"[4].

ثانياً: الدلالة المركزية والثانوية:

الدلالة المركزية: هي قدر مشترك من الدلالة يتقاسمه أهل كل لغة جميعهم، وتمثّل الوظيفة الأساسية للغة، فهي تتسم بالثبات والشمولية. وهي التي يسجلها المعجمي في معجمه، ككلمة "الشجرة" التي تتضح في ذهن الطفل منذ السنين الأولى، وتظلّ واضحة في ذهنه طوال حياته دون زيادة كبيرة في دلالتها المركزية.

الدلالة الثانوية: هي تلك الظلال أو المعاني الهامشية العَرضية التي يملكها اللفظ عبر الزمن والثقافة والمجتمع، وهي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وما يتبع ذلك من العوامل السياسية، فلفظ "البنسلين" اذا سمعه شخص صحيح البدن فإنَّه يفهم منه أنَّه نوع من الدواء، لكن إذا سمعه مريض جرب آلام الحقن مرات فسيتكون في ذهنه تصور يختلف عن تصور الأول له، وهذا هو المعنى الثانوي أو الهامشي[5].

ثالثاً: الدلالة المحورية والمشترك اللفظي:

نشير هنا إلى أنَّ علاقة وطيدة بين المشترك اللفظي والدلالة المحورية؛ ذلك أنَّ اللفظ الواحد قد يدل على معنيين أو أكثر لحقيقتين مختلفتين، كما يرى الرازي، احترازاً عما يدل على الشيء بالحقيقة وعلى غيره بالمجاز، أي: ما يحصل باعتبار واحد[6]. ودلالة على

---

(1) نزهة الأعين النواظر: 86.

(2) مقاييس اللغة (المقدمة)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: 4/1.

(3) الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، لابن فارس اللغوي، دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (26) الجزء الثاني، الثاني، لسنة 2000: ص193.

(4) علم الاشتقاق، نظرياً وتطبيقياً، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، 2009م: ص191، وبحث: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم – المحتوى والقيمة، د. عبد الكريم محمد حسن، مجلة تراثيات، يصدرها مركز تحقيق التراث، عدد (19)، 2016م: ص33.

(5) دلالة الالفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م: 107-108، وعلم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998م: ص36-37.

(6) المحصول في فقه علم أصول الفقه، للفخر الرازي، تحقيق: طه العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1412ه، 1992م: ص261، 355.

السواء، كما قال السيوطي[1]، فيدخل في المشترك لفظ (الخال)، ومثله لفظ (الأرض) فهو كلُّ ما سَفَل، والأرضُ: أسفل قوائم الدابة[2]. وما ذاك الا لأنَّ أكثر ما نراه من المشترك اللفظي إنَّما يحمل في الأصل دلالة واحدة ثم اختلفت تلك المعاني بتداخل لهجات العرب، أو أنَّه من قبيل الحقيقة والمجاز فلو عدنا إلى المعنى الوضعي لوجدنا أنَّ له دلالة محورية واحدة لكنها نقلت بالاستعمال إلى المجاز.

المبحث الأول

التعريف بالكتب -عينة الدراسة- ومؤلّفيها:

أ- كتب الوجوه والنظائر:

1- تحصيل نظائر القرآن[3]، الحكيم الترمذي[4]:

وهو كتاب يُعنى ببيان الدلالة القرآنية، وقد تضمن الكتاب الكلام على (81) لفظاً، يتصف أسلوب الحكيم الترمذي بالسهولة واليسر وجزالة الألفاظ، ويعتقد محقق الكتاب أنَّ هذا الكتاب متمم لكتابه: الفروق ومنع الترادف؛ لأنَّ فكرتهما واحدة[5]. وبهذا يكون الحكيم من رافضي فكرة الترادف بكتابه المفقود، ومن النافين لظاهرة المشترك اللفظي من طريق كتابه المطبوع (التحصيل).

وأما عن سبب تأليفه فقد صرّح الحكيم الترمذي بذلك، فقال: "فإنا نظرنا في هذا الكتاب المؤلّف في نظائر القرآن، فوجدنا الكلمة الواحدة مفسرة على وجوه، فتدبرنا ذلك، فإذا التفسير الذي فسره، إنَّما اختلفت الألفاظ في تفسيره، ومرجع ذلك إلى كلمة واحدة، وإنَّما انشعبت حتى اختلفت ألفاظها الظاهرة الأحوال، التي إنَّما نطق الكتاب بتلك الألفاظ من أجل الحادث في ذلك الوقت"[6]. فأشار إلى الدلالة المحورية بقوله: ومرجع ذلك إلى كلمة واحدة، أي: أصل واحد مشتمل عليها، وبيّن أنَّ السبب في تكوّن المعاني الثانية والتصورية إنَّما هو حاصل بسبب (الحادث) يريد المقام عند استعمالها، وما يتضمنه من المجازات ومقتضيات التداول.

ولم يُسَمّ الكتاب الذي وقع بين يديه من كتب الوجوه والنظائر، علماً أنَّ الكتب التي سبقته في التأليف تاريخاً ثلاثة: كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان(ت150ه) والوجوه والنظائر لهارون بن موسى (ت170ه)، وكتاب: تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه (التصاريف) ليحيى بن سلام (ت200ه)، ولقد تتبعنا المفردات التي ذكرها الترمذي فوجدناها لا تشبه ترتيب الألفاظ الواردة في ذي الكتب الثلاثة، الا في الأُوَل منها، ثم يتخالف الترتيب، ووقفنا على وجوه الالفاظ المفسّرة ونظائرها عند الحكيم، فوجدناها تختلف كذلك عمّا في هذه الكتب، فالحكيم يذكر وجوهاً ليست في إحداها، ولا نعلم أيّ كتاب وقف عليه؟ فأثار فكرة الدلالة المحورية لديه، لكننا عموماً سنبدأ عند بيان الدلالة المحورية للألفاظ عينة الدراسة بذكر الوجوه التي بيَّنها مقاتل بن سليمان فيما يخصّ ذلك اللفظ، كون كتابه أول كتاب في هذا الفن، وكل مَن جاء بعده إنَّما ينقل عنه ، يزيد وينقص قليلاً، ثم نعقِّب بكلام الحكيم الترمذي في ردّ تلك الوجوه إلى الأصل المشترك.

وأما منهج الحكيم الترمذي في العرض، فهو يختصر أحياناً ويُطنب أحياناً، كما فعل في الكلام على لفظ: الذكر؛ ولعله أطال الكلام فيه لتوجهه الصوفي. وهو ايضاً لا يذكر الآيات محل النظائر؛ لأنَّ عمله مقتصر على بيان الدلالة المحورية والمعاني الأخرى المتصلة بها، لا الكلام على شواهدها، ولذا لم يقف عند معاني الأدوات والحروف لأنَّه ينافي عمله، إذ لا أصل لها، ولا جذر تشتق منه، وحسناً فَعل.

2- الوجوه والنظائر[7]، لأبي هلال العسكري[8]:

هو كتاب يبحث في معاني الألفاظ القرآنية أيضاً، وقد أوضح أبو هلال منهجه في مقدمة كتابه وأنَّه وجد كتب الوجوه تذكر للفظ معاني ثانية وحقها أنْ ترد إلى الدلالة المحورية قائلاً: "وألفيت في معانيها ما يدخل بعضه في بعض، فالتمست إيراد كل نوع منها على وجهه"[9]. ثم بيّن أنَّ طريقته تقوم على بيان الأصل الواحد فقال: "وذكر أصل كل كلمة منه واشتقاقها في العربية لتكثر فائدتك به"[10]. وقد نظمه على الحروف الهجائية ليتيسر الوصول إلى المطلوب، فيبتدئ منه بما كان في أوله ألف أصلية أو زائدة، ثم بما كان في أوّله باء، وكذا البقية إلى آخر الحروف.

---

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م: 292/1.
(2) م. ن: 294/1.
(3) تحقيق: حسني نصر زيدان، طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة، سنة 1969م.
(4) أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، الملقب بالحكيم الترمذي(ت320ه).
(5) تحصيل نظائر القرآن (المقدمة): 15.
(6) م. ن: 19.
(7) تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
(8) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ).
(9) مقدمة الوجوه والنظائر: 25.
(10) م . ن: 25.

وأنت ترى أنَّ منهجه يشبه منهج الحكيم الترمذي، لكن الحكيم عَمدَ إلى معاني الألفاظ الثانية المذكورة في الوجوه أو بعضها فردّها الى الدلالة المحورية، وأبو هلال العسكري وابن الجوزي إنَّما يكتفيان بذكر الدلالة المحورية أول المسألة ثم لا يتتبعان أثرها في المعاني الثانية.

وبعد هذه المقدمة، تأتي أبواب الكتاب وعددها تسعة وعشرون باباً، تضم من الألفاظ (٢١4)[1]. اعتمد المؤلف على كتابي الوجوه والنظائر في القرآن العظيم لمقاتل بن سليمان (ت١٥٠ه)، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى القارئ (ت١٧٠هـ)، ولم يشر إليهما.

3- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر[2]، لابن الجوزي[3]:

هذا الكتاب الثالث -عينة الدراسة- في كتب الوجوه والنظائر التي تتبع ظاهرة الدلالة المحورية، وقد ذكر المؤلّف في مقدمة الكتاب أنَّه نظر في الكتب المؤلفة في علم الوجوه والنظائر في القرآن، فرأى المتأخرين منهم ينقلون عن المتقدمين ويحذون حذوهم مقلدين من غير نظر فيما ينقلونه، ولا بحث فيما يحصلونه، وذكر أنَّ بعض الكتب في هذا الموضوع قد وقع فيها من الخطأ والتهافت العجيب الذي يعجب منه ذو اللب الرشيد إذا رآه، فيما يذكرونه من ذلك، فتراهم يجعلون في تفسير الذّريّة (ذَرْني)، وغير هذا من الأمثلة، فأراد أنْ يجمع في كتابه أجود ما جمعوه، ويتجنب ما وقعوا فيه من الوهم والخطأ[4]، فجاء الكتاب في (29) باباً كما فعل أبو هلال العسكري بعدد حروف المعجم مرتبة عليها، وعددها(324) لفظاً. فهو أوسع من الكتابين عينة الدراسة، ويزيد عليها ابن الجوزي طريقة مبتدعة في الترتيب - فضلاً عن عدد الالفاظ - إذ يبتدئ بما له وجهان من المعاني، ثم ما له ثلاثة أوجه، ثم ما له أربعة، وهكذا. ويوافق أبا هلال العسكري في عدم النظر في إمكانية جمع الوجوه تحت دلالة محورية واحدة من طريق بيان وجه الصلة بين المعاني المشتركة والمعنى المحوري خلافاً للحكيم الذي بنى كتابه على هذا.

ثم بيَّن في آخر كتابه أنَّه انتخب من الوجوه ما رآه يدخل في هذا الموضوع، وردّ ما لا يصلح ذكره، ثم عقّب بأنَّ أكثر هذه الألفاظ لو ناقشها محقق حصيف لجمعها في معنى واحد، ولتعطل أكثر الوجوه -وهو هنا يلمح إلى الدلالة المحورية- وبأنَّ ما ذكره من أصول للكلمات وما تفرع منها بالاشتقاق إنَّما هو تنبيه للأفهام[5].

ب- معجمات معاني الألفاظ القرآنية:

1-التحقيق في كلمات القرآن الكريم[6]، المصطفوي[7]:

موسوعة تضم (14) جزءًا، يرتبط هذا الكتاب بالدلالة المحورية لألفاظ القرآن الكريم، وكان مؤلفه يرى أنَّه من غير الممكن تفسير الآيات ما لم تتحدد الدلالة المحورية لكل مفردة من مفردات القرآن العظيم.

بدأ المصطفوي كتابه ببيان سبب تأليف معجمه؛ وهو أنَّ تحقيق المعنى وسيلة فهم كلمات القرآن، وأنَّ كتب التراث لم تفِ بالتحقيق، ثم أفصحَ عن مسلكه في معجمه الذي أقامَه على النظام الألفبائي، ومن أبرز سمات منهجه، ذكرُه مصادره في استخراج المعنى المحوري، وهي المصادر المعتبرة المؤلفة في القرون الأولى على ترتيب بدأه بالتهذيب للأزهري (ت٣٧٠هـ)، وختمه بالمفردات للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)[8].

وقد شرح معنى الدلالة المحورية بقوله: "هو المعنى الحقيقي والمفهوم الأصيل المأخوذ في مبدأ الاشتقاق، الساري في تمام صيغ الاشتقاق"[9]. ثم بيّن أنَّ المشتقات من هذا الأصل لا ينبغي أنْ تخالف معناه الثابت الأصيل. وأما وسائل تعيين الأصل الواحد وانتخابه في كلمة ما، فحددها بأمور[10]:

أولاً: الاستعانة بكتب اللغة المميّزة بين المعنى الحقيقي من المجازي كأساس البلاغة.

ثانياً: بمراجعة جميع موارد الاستعمالات واستقصاء معانيها؛ لاستخراج الجامع بينها.

---

(1) ذكر الدكتور حاتم الضامن رحمه الله تعريفاً بالكتاب مخطوطاً وأنه يضم (211) لفظاً، والصواب ما أثبتناه بعد استقراء الكتاب المطبوع، ينظر: مجلة العرب تصدر عن: دار اليمامة، الرياض ج ٥و٦، مج (٤٢) سنة ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م.

(2) تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(3) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

(4) نزهة الأعين النواظر(المقدمة): 81-84.

(5) م. ن: 643-644.

(6) طبع أول مرة في طهران سنة 1393ه- 1973م.

(7) هو العلامة المفسر حسن بن محمد رحيم التبريزي، هكذا ترجم لاسمه في آخر كتابه التحقيق (73/14)، وهو أحد الباحثين في الدلالات المحورية لألفاظ القرآن، ولد سنة 1334ه-1915م، في تبريز والده الشيخ محمد رحيم التبريزي أحد العلماء المشهورين، وهو إثنا عشري، يتحدث بعدة لغات، طلب العلم منذ نعومة أظفاره وسافر لأجله، إلى أن وافته المنية سنة 1426ه-2005م. ينظر: المفسرون حياتهم ومنهجهم، للسيد محمد إيازي، وزارة الثقافة، ايران، ط1، 1386ه:424/1.

(8) لم ندرس هذا الكتاب بالرغم من كونه في كلمات القرآن؛ لأنه لم ينص على المعنى المحوري، ولم يطبقه على كل المفردات.

(9) التحقيق: 13/1.

(10) م . ن : 14/1.

ثالثاً: بمراجعة موارد استعمال المادة في القرآن الكريم.

2- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم[1]، محمد جبل[2]:

يقع الكتاب في أربعة مجلدات، وهو معجم موثَّقٌ مؤصَّل لمفردات القرآن من حيث ذكر الاشتقاق التأصيلي لها، تحرَّى فيه مؤلفه الاستعمال المادي للمفردات ثم انتقل إلى بيان الدلالة المجردة ثم ربط بينهما لاستخلاص المعنى المحوري، وهو يريد بالمعنى المحوري ما تحقق من الدلالة في كل الاستعمالات المشتقة من الجذر المدروس، ويتميز هذا المعنى المحوري بإنَّه تجريدي، وأنَّه من صنع اللغوي إذ لا وجود له في المعجمات إلا نادراً، وما يذكره المعجمي إنَّما يتمثل بالدلالة المركزية والهامشية فقط، وقد قرر المؤلف غير مرة بأنَّ استخلاص هذا المعنى ليس بالأمر الهين، بل وصفه بالعويص، يقوم المعجم على بيان الدلالة المحورية لـ(2300) جذر، منها (1700) جذر قرآني[3].

المبحث الثاني
الدلالة المحورية في الحقل القرآني، عرض وتحليل

هدى:

ذكر مقاتل لهذه اللفظة سبعة عشر وجهاً[4] على أنَّها متساوية في الدلالة، ولكن الحكيم الترمذي ردّها جميعها إلى معنى محوري واحد، وهو: الميل، فقال: "فالحاصل من هذه الكلمة: كلمة واحدة فقط، وذلك أنَّ الهدى: هو الميل، ويقال في اللغة: رأيت فلاناً يتهادى في مِشيته، أي: يتمايل، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[5]، {الأعراف: ١٥٦}، أي: مِلنا إليك، ومنه سميت الهَدية: هديَّة؛ لأنَّها لأنَّها تُميل بالقلب إلى مُهديها، وإنَّ القلب أميرٌ على الجوارح، فإذا هداه الله لنوره أي أماله إليه لنوره: اهتدى، أي: استمال، وقد قال في تنزيله: ﴿يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ {النور:35}، فهذا أصل الكلمة"[6]. ثم عطف على وجوه الهدى مبيّناً المعاني الثانية، رابطاً إياها بالمعنى المحوري بلطيف العبارة، كقوله في الهدى بمعنى البيان: "فإنَّما صار الهدى بياناً في ذلك المكان؛ لأنَّ البيان إذا وضح على القلب بنور العِلم مدَّ ذلك النورُ القلب إلى ذلك الشيء وأماله إليه"[7]. ثم تتبع بقية الألفاظ برد معانيها إلى المعنى المحوري حتى أتى على آخرها.

وأما أبو هلال العسكري فيرى أنَّ "أصله: التقدم، ومن ثمّ قيل للعنق: الهادي؛ لتقدمه الجسد، ثم استعمل في الإرشاد ثم جُعل من الإرشاد في الدِّين والإرشاد في الطريق، فُرّق في المصدر، فقالوا في الدِّين: هُدى، وفي الطريق: هِداية، وسُمي الهدْي: هَدْياً؛ لأنَّه يُقدم للنحر، والهَديّة تُقدم أمام الحاجة، والعروس هدًى؛ لأنَّها تُقدم إلى زوجها ويتبعها أهلها"[8]. ثم مضى في بيان الوجوه والنظائر من غير تتبع تتبع للمعاني الثانية في تلك المعاني.

فإذا ما انتقلنا إلى ابن الجوزي فسنجده ينقل أقوال العلماء قائلاً: "قال ابن قتيبة: الهدى: الإرشاد، والإرشاد: البيان[9]. وقال أبو بكر ابن الأنباري[10]: أصل الهدى في كلام العَرَبِ: التوفيق، وذكر بعض أهل العلم أنَّ الهدية سميت هَديَّة؛ لأنَّها تدل على تقويم[11] الوداد، وتقول: أَقبلتْ هَوادي الخَيلِ، إذا بَدَتْ أعناقها، ويُقالُ: هو أول رعيلها؛ لأنَّه المُتقدِّمُ. وتقول: هديتُ العروس إلى بَعلها هَدَاءً. والهَدْيُ والهَدِيّ: ما أهدي من النَّعَم إلى الحَرَم. وجاءَ فُلانٌ يُهادي بين اثنين، إذا مَشَى بَيْنَهما معتمداً عَليهما"[12].

وأنت ترى اختلاف العلماء في الدلالة المحورية لـ(هدى) ذلك أنَّه لا منهج واحداً يمكن أنْ يوصل إلى نتيجة واحدة، فالحكيم يرى أنَّها: الميل، وأبو هلال يرى أنَّها: التقدم، وابن الجوزي ينقل رأيين، أحدهما بمعنى: الارشاد، والآخر بمعنى: التوفيق. وليس هذا من قبيل التنوع في التفسير، بل اختلاف في الدلالة المحورية يصل حد التباين، ويدل هذا على أنَّ الوقوف عليها ليس بالأمر السهل، إذ قد يعسر على أهل اللغة كما هو ظاهر، ومن أطلع على ما كَتبه ابن فارس في مقاييسه علم هذا حقيقة، وشاهده واقعاً.

---

(1) كتاب مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، وهو من إصدارات مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ٢٠١٠م.

(2) هو الدكتور: محمد حسن حسن جبل المولود في كفر الشيخ بمصر، سنة 1931م، تدرج في سلك التعليم حتى حصل على شهادة الدكتوراه في أصول اللغة من جامعة الازهر سنة 1976م، له الكثير من المؤلفات، يعد هذا الكتاب عينة الدراسة من أحسنها وأكثرها قيمة، توفي رحمه الله سنة 2015م.

(3) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 12/1 وما بعدها.

(4) الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، تحقيق: د. رياض يونس خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،2021: 17.

(5) أهل التفسير على ان المراد: رجعنا تائبين، فلا شأن للميل هنا.

(6) تحصيل نظائر القرآن: 19.

(7) م. ن: 19-20.

(8) الوجوه والنظائر: 497.

(9) تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت: 248.

(10) لم نجده في كتبه.

(11) لعل الأولى (تقديم).

(12) نزهة الأعين النواظر: 625.

وإذا انتقلنا إلى المحدثين فسنجد الشيخ حسن المصطفوي يقول: "إنَّ الأصل الواحد في المادة: هو بيان طريق الرّشد والتمكن من الوصول إلى الشيء، أي: دلالة إليه"[1]. فيذهب به إلى البيان، وقريباً منه التبيين بالتقدم كما يرى العلامة محمد حسن جبل بقوله: "المعنى المحوري تبيّن الوجهة، أو تبيينها بالتقدم، أو الكشف. كما تتبين الوجهة من اتجاه أعناق الخيل والشاء في مُقَدَّم أبدانها، ومن اتجاه أوائل الخيل والإبل من بينها، وكذا أوائل الوحش، والنصل من السهم، وضوء النهار يكشف الوجهة"[2].

وما يؤخذ على ابن فارس أنَّه يرى أنَّ للكلمة دلالتين محوريتين، فالأولى للهدى وهي: التقدم للإرشاد، والأخرى للهديّة، وهي: بَعثة لَطَف[3]، مع أنَّ الدلالة المحورية الجامعة واحدة، وهي واضحة لا تحتاج الى تأوّل، وهي الدلالة على المودة بلطف[4].

وللتوفيق بين هذه الاقوال نقول: إنَّ الدلالة المحورية للهدى في أصلها أنْ تكون بمعنى التقدم، ثم تستعمل للإرشاد؛ لأنَّ المتقدم مرشدٌ، كما قال أبو هلال العسكري، وابن قتيبة، وما ذكره الحكيم من معنى الميل إنَّما هو من لوازم الهدى، وأما التوفيق فهو من نتائجها.

صلو – صلى:

ذكر مقاتل للصلاة معنيين، أحدهما: الصلاة المعروفة، والآخر: من المخلوقين استغفار، ومن الله المغفرة[5]، من غير ذكر للمعنى للمعنى المحوري، لكن الحكيم الترمذي بيَّن الدلالة المحورية بأنَّها الوقوف بين يدي النار طلباً للدفء[6]، فأصلُ المادة عنده (صلي) ومثَّل لهذا المعنى بقول الله تعالى: ﴿ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾{الليل: 15}، ثم اتسع المعنى بعلاقة المشابهة، فصار يطلق على الواقف أمام عظمة الله وجلاله يستدفئ بالنور من حرّ النار، مع فارق التشبيه، ثم استطرد يصف ذاك الوقوف كعادة الصوفية، كل ذلك في صلاة العبد لربه، فأما صلاة الرب: "فهي اقباله على عبده بالدعاء له، وهو أنْ يسأل لعبده من نفسه، فيقول: لتسبقْ رحمتي على فلان غضبي عليه"[7]. ثم ردّ المعاني الثانية التي ذكرها أصحاب الوجوه والنظائر إلى هذه الدلالة المحورية، وأنَّ صلاة الرب إنَّما سميت مغفرة من هذا الباب، فقال: "وإنَّما صار في مكان آخر تأويلها المغفرة، فإنَّ هذا فرع من الأصل الذي ذكرناه، بمنزلة غصن شجرة، فمرجع هذا التأويل حيث قال: صلاته المغفرة، راجع إلى الأصل، إذ قلنا إنَّ صلاته أنْ يسأل من نفسه لعبده"[8].

ولم يكتفِ ببيان الأصل، وإنَّما عطف على مرادفات المغفرة من المعاني الثانية مما يدخل في المعنى المحوري فعددها بقوله: "فقد دخل فيه المغفرة والرحمة والعفو والإفضال وكل مرغوب فيه"[9].

وأما أبو هلال العسكري: فقد ذكر للصلاة معنيين محوريين، بدأ بمعنى الدعاء، فمعنى صليتُ: دعوتُ، وسُميت الصلاة صلاةً؛ لاشتمالها على الدعاء[10]، ثم قال: "وقيل: أصلها: اللزوم، ومنه قيل: ﴿ تَصۡلَىٰ نَارًا﴾ {الغاشية: 4}، أي: يلزمها"[11]. ثم نقل لأصحاب الوجوه خمسة معان وصفها بالمزعومة، وهي: الدعاء والرحمة والمغفرة والقراءة والصلاة المكتوبة، ثم رد المعنيين الأولين من هذه الوجوه الخمسة إلى معنى واحد هو: الدعاء، وردّ معنى القراءة إلى الصلاة المفروضة، فحاصل ذلك معنيين: الدعاء والصلاة المكتوبة، والأول هو الأصل كما ذكرَ فيكون المعنى المحوري عنده هو الدعاء.

وأما ابن الجوزي فذهب مذهب أبي هلال العسكري في أنَّ أصل الصلاة: الدعاء، ونقل عن غيره أنَّها سميت صلاة لما فيها من ركوع وسجود يكون برفع الصَّلا، وهو: ما يكتنف عجُز الإنسان[12]، وفي اشتقاق الصلاة من الصَّلا يقول ابن جني نقلاً عن شيخه أبي علي الفارسي: "الصلاة من الصّلَوَين، قال: وذلك لأنَّ أول ما يشاهد من أحوال الصلاة إنَّما هو تحريك الصّلوين للركوع، فأما القيام فلا يخص الصلاة دون غيرها، وهو حسن"[13]. ويستطرد ابن الجوزي في ذكر الأقوال المختلفة في أصل الصلاة وأنَّها قد تكون من صَليتُ بمعنى ليّنتُ، نحو: صليتُ العودَ إذا ليَّنته، والمصلّي يلين ويخشع[14]. ثم ذكر للصلاة عشرة وجوه لا تثبت عند النظر[15].

---

(1) التحقيق في كلمات القرآن الكريم:269/11.
(2) المعجم الاشتقاقي: 2293/4.
(3) مقاييس اللغة: 42/6.
(4) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، ط1 ،١٤١٢هـ: 835.
(5) الوجوه والنظائر: 194.
(6) تحصيل نظائر القرآن: 71.
(7) م . ن: 74.
(8) م . ن: 75.
(9) م . ن: 75.
(10) الوجوه والنظائر: 288، والمفردات: 491.
(11) الوجوه والنظائر: 288.
(12) نزهة الأعين النواظر:393، وجمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، ١٩٨٧م: 1077/2.
(13) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: 288/1.
(14) نزهة الأعين النواظر: 393-394.
(15) م. ن:393.

وذهب الراغب الاصفهاني إلى أنَّ الصلاة قد تكون من الصَّلى، ومعنى صلّى الرجل: أزال عن نفسه الصَّلى الذي هو نار الله؛ لأنَّ صيغة (فعّل) يكون التضعيف فيها بمعنى الازالة[1].

فإذا ما انتقلنا إلى المحدثين فسنجد الشيخ حسن المصطفوي يبدأ بقول ابن فارس: "الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار، وما أشبهها من الحمى، والآخر: جنسٌ من العبادة. فأما الأول فقولهم: صليتُ العودَ بالنار، والصَّلى: صلى النار، واصطليت بالنار. والصلاء: ما يصطلى به، وما يذكى به النار ويوقد...

وأما الثاني: فالصلاة، وهي الدعاء"[2]. وقد وردا في القرآن بالمعنيين اللذين ذكرهما، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ {الأعلى: 12}، والثاني في قوله: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾{البقرة: 43}، والغريب أنَّ ابن فارس جعل للمادة معنيين محوريين كما هو ظاهر، في حين يمكنه الجمع بينهما في دلالة محورية واحدة كما فعل الحكيم الترمذي وغيره. ومما يزيد الأمر عجباً أنَّه خالف هذا الرأي في كتابه (المجمل) وجمع بين المعنيين فقال: "فأما الصلاة فيُقال: إنَّها من صليتُ العودَ، إذا ليَّنته، لأنَّ المصلِّي يلينُ ويخشعُ"[3].

ولعله عبَّر عن ضعف هذا القول بلفظ: يُقال. أو عدلَ عنه في المقاييس إلى ما قَوِيَ عنده فيما بعد باعتبار أنَّ تأليف المجمل سابق له على الراجح[4]، أو أنَّه ينظر إلى الحرف المعتل الثالث على أنَّه ياء مرة فتكون المادة (صلي) فالاصطلاء عائد اليها، وواو مرة فتكون (صلو) والصلاة عائدة إليها. وكان عليه أنْ يفصل بينهما لأنَّهما مادتان لا مادة واحدة، لكنه جاء به على عادة المعجميين في مثل هذه المواد، فهم يرونها مادة واحدة أخذاً بقواعد الصرف والاشتقاق، خلافاً للدراسات الحديثة التي ترى أنَّهما مادتان مستقلتان، ولقد نظرنا في مقاييس اللغة فوجدنا ابن فارس يتبع هذه الطريقة، وهي الخلط بين المواد، ثم يذكر الأصول وكأنَّها ترجع إلى مادة واحدة، وهي في الحقيقة ترجع إلى جذرين لا جذر واحد، كما فعل في (حيّ)، إذ جعل له أصلين، أحدهما: الحياة، وهذا واوي من (حيو)، والثاني: الاستحياء وهذا يائي من (حيي)[5]. والأعجب منه أنَّه أدرج الصحيح مع المعتل في الكلام على (الخطأ) إذ جعله في باب الخطو[6]، ثم إنَّه لم يذكر (الصَّلا) (الصَّلا) وهو ملتقى الفخذين ضمن المادة ولم يجعله اصلاً أو فرعاً، وكان حقه عليه أنْ يذكره، لأنَّ هذا اللفظ أولى بالمعنى الثاني من لفظ الصلاة؛ لأنَّ اشتقاق الصلاة عائد إليه أو إلى الصلى.

وذهب الشيخ المصطفوي إلى أنَّ أصل هذه المادة واوي (صلو) أو يائي (صلي) فالواوي مأخوذ من السريانية والآرامية بمعنى العبادة المخصوصة، وهي في العربية بمعنى الصلاة، ويرى أنَّ لها معنى استقلت به العربية هو: الثناء الجميل المطلق الشامل للتحية. وهذا المعنى أخذه من الزجاج ولم يشرْ إليه[7]. وهو بهذا ينفي كون الصلاة حقيقة شرعية، ويقول بأنَّها ما تزال حقيقة لغوية جاءت من استعمالات استعمالات عبرية أو آرامية بالمعنى نفسه.

وقد تكون المادة عنده يائية (صلي) وهي أيضاً ذات أصل عبري، فهي بمعنى: العَرْض على النار حتى يصير الشيء مشوياً أو محترقاً. وهو مردود عند ابن جني لقولهم في جمع الصلاة: صلوات، بالواو لا بالياء[8]. ثم لا يرى المصطفوي بأساً في الجمع بين هذه المعاني في معنى محوري واحد هو: العرض والتقريب، فأمّا العبادة فالعرض بين يدي الله تعالى والتقرب إليه، وأمّا (الصلو) فهو عرض المحبة وإظهار الثناء والتحية تقرّباً، وأمّا (الصلي) فهو عرضه على النار باعتبار أنَّ حرف الياء سفلي[9].

فإذا انتقلنا إلى الشيخ محمد جبل فنجد أنَّ الدلالة المحورية لديه هي: اللين، إذ يقول: "المعنى المحوري: لِينُ أثناءِ الشيء أو رخاوتُها من الداخل مع تماسك ما، فيمكن التصرف فيه: كتلْيينِ العصا بتعريضها للنار، فيمكن بذلك تقويمها إن كانت معوجّة، ويمكن أيضاً ثَنْي طرفها ليكون مَقْبِضاً لها، وكرخاوة الصَلَوين فيتيحان تحريك الناقة ونحوها ذنبَها إلى الجانبين"[10]. وهو يرى أنَّ التصلية -الإحراق بالنار-

(1) المفردات: 491.
(2) مقاييس اللغة: 300/3.
(3) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: 538.
(4) ذهب الدكتور عبد السلام هارون الى ذلك في مقدمته لكتاب مقاييس اللغة: 41/1، وذهب زهير عبد المحسن إلى القول بعكسه في مقدمته لكتاب مجمل اللغة: 50/1. والباحثون على صحة ما ذهب إليه الأول بناءً على أدلة ليس هذا موضعها.
(5) مقاييس اللغة: 122/2.
(6) م .ن: 198/2.
(7) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: 232/1.
(8) المحتسب: 288/1.
(9) التحقيق: 329/6.
(10) المعجم الاشتقاقي: 1244/3.

من الباب؛ لأنَّ تسليط النار على ظاهر الشيء انضاجٌ له وتليين. ويرى أنَّ اللفظ انتقل بالمجاز إلى الاستعمال في الدعاء، دلالة على خشوع الباطن؛ ومنه الصلاة؛ لأنَّ المصلي يلين بالخشوع[1].

ويتضح بعد هذا العرض مدى اختلاف أهل اللغة في أصل الصلاة وتلخّص من ذلك أقوال:

1-الصلي: النار، وفيها:

أ- التعرض للنار (الحكيم الترمذي). ومنه مجازاً الصلاة لتعرض العبد لرحمة الله تعالى.

ب- التليين بالنار (محمد جبل) صليت العودَ بالنار ليّنته وقوّمته. ومنه مجازاً الصلاة لأنَّ القلب يلين بها.

ج- إزالة النار (الراغب الاصفهاني) صلّى الرجل: أزال عن نفسه الصَّلى الذي هو نار الله، لأنَّ التضعيف في صيغة فعَّل بمعنى الازالة.

د- لزوم النار (الزجاج) بقوله: "وأصل هذا كله عندي من اللزوم يقال: صلي وأصلى واصطلى، إذا لزم. ومن هذا ما يصلى في النار، أي: أنَّه يلزم...وكذلك الصلاة إنَّما هي لزوم ما فرض الله"[2]. ولذا قال الزبيدي: "صَلِيَ الرجل كرَضِي: لَزم"[3]، على هذا فالصلاة يائية لا واوية. ونحن نقول: إنَّ اللزوم يقتضي وجود الملزوم، ويترتب عليه، ولفظ الصلاة يدل على الشيء لا على ما ترتب عليه، فاللزوم من لوازم الأصل لا الأصل نفسه.

2-الصَّلْو (حسن مصطفوي) سرياني آرامي بمعنى العبادة المخصوصة عُبِّر عنه في العربية بالصلاة، ثم استقل له معنى بالعربية هو الثناء الحسن، لأنَّ هذه المادة في بعض الآيات لا يصح أن تكون بمعنى العبادة أو الاستغفار أو الرحمة أو التسبيح لأنَّها غير مناسبة، كقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ {الأحزاب: 43} وكذا قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ {الأحزاب: ٥٦}. ولذا تُعدى الصلاة بـ(على) إذا كانت بمعنى الثناء والتحية، وتعدى باللام إذا كانت بمعنى العبادة: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴾ {الكوثر: 2}[4].

نقول: ولعلها رسمت في المصحف بالواو إشارة إلى هذا الأصل، ويؤيده قول الخليل (ت170ه): "الصلاة ألفها واو لأنَّ جماعتها الصلوات، ولأنَّ التثنية صلوان"[5]. وقد وقفنا عليه في المعجم الأكدي بلفظ (Sallu) وبمعنى الصلاة أيضاً[6]، والصواب أنَّه لفظ لفظ مشترك في اللغات السامية متصرف يأتي بالمعنى نفسه في هذه اللغات، ويؤكد التشارك بهذه الألفاظ أنَّ (Sala) في السومرية بمعنى نشر الشبكة، وهو قريب المعنى من العربية، قال الخليل: "المصلاة أن تنصب شركاً ونحوه ليقع فيه شيء فيصطاد... وصليت اللحم صلياً: شويته"[7]. وكأنَّ أصل الصلى الإلقاء، وصليتُ اللحم ألقيته في النار.

3-الصَّلا (ابن دريد، أبو علي الفارسي، ابن الجوزي) وهو مِغْرز الذَّنَب عند الحيوان، ومُوصِل الفخذين عند الإنسان، وهو يتحرك انحناء وارتفاعاً. اشتق منه لفظ الصلاة لارتفاعه عند السجود[8].

4- الدعاء (أبو هلال العسكري)[9]، وهذا في أشعار الجاهليين كثير، قال الأعشى[10]:

عليكِ مثل الذي صلَّيتِ فاغتمضي ... يوما فإنَّ لجنب المرء مضطجعا

أي: دعوتِ، ثم انتقلت إلى حقيقة شرعية في الإسلام بمعنى الصلاة المعهودة لاشتمالها على الدعاء من باب تسمية الكل باسم الجزء.

ولعل العَرْض والتقريب أحسن المعاني وأجمعها وإليه ألمح الحكيم الترمذي لشموله وملاحظته في بقية الألفاظ، فلعله الدلالة المحورية. فهو مع النار التعرض لها، ومع الإله سبحانه التعرض لمغفرته بالدعاء أو الصلاة المعهودة، وهو من الله تعالى للعبد في أن يسأل سبحانه لعبده من نفسه العليّة، وبه ختم الشيخ حسن المصطفوي[11]. وما ذهب اليه الشيخ محمد حسن جبل وجيه أيضاً.

---

(1) م. ن: 1245/3-1246.

(2) معاني القرآن وإعرابه: 232/1.

(3) تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥ -٢٠٠١م): 436/38.

(4) التحقيق: 330/6.

(5) العين: 153/7.

(6) الكلمات السومرية في اللغتين الاكدية والعربية، وأخرى أكدية في العربية، الدكتور: علي ياسين الجبوري: 326.

(7) العين: 145/7.

(8) جمهرة اللغة: 897/2.

(9) الوجوه والنظائر: 288.

(10) ديوانه بتحقيق الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية: 101، ويروى (نوماً) مكان (يوماً)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي: 296/2.

(11) التحقيق: 334/6.

وذهب البقاعي إلى أبعد من ذلك فجعل تقاليب هذه الحروف تدور حول معنى محوري واحد، فقال: "ومادة (صلا) - واوية ويائية مهموزة وغير مهموزة بتراكيبها الأحد عشر، وهي: صلو، صول، لصو، لوص، وصل، صلي، صيل، لصي، ليص، أصل، صأل - تدور على الوصالة، فالصلاة وصلة بين العبد وربه، سواء كانت دعاء أو استغفاراً أو رحمة أو حسن الثناء من الله"[1]. وهو بهذا يضيف معنى الصلة إلى الصلاة، لكننا ننبه إلى أنَّه لا يصح لغة وإن صح معنى؛ لأنَّ لكل دال مدلولاً، والصلاة مدلول مشتق من جذر الصاد فيه فاء الكلمة، وأما (وصل) فهو جذر آخر له دلالة مغايرة، ليس أحد مشتقاتها الصلاة بناء على ما ذكرنا.

دين:

ذكر مقاتل للدِّين خمسة أوجه، هي: التوحيد، والحساب، والحكم، والملة المستقيمة، ودين الإسلام[2]. وأوصلها ابن الجوزي إلى عشرة[3]. وقد وقف الحكيم الترمذي على هذه الوجوه، وردها إلى دلالة محورية واحدة، هي: الخضوع، فقال: "دانَ له أي: خضعَ له، مشتق مشتق من الدُّون، وكلُّ شيء دون شيء: فهو له خاضع"[4]. ومما يعجب له أنَّه جعل (دان) مشتقاً من (دون) وهو ظرف غير متصرف، لا يشتق منه فعلٌ، وإن حصل اتفاق في المعنى بين (دان) بمعنى: خضع، و(دون) بمعنى: أقل منزلة. ولعله لا يريد (دون) الظرفية؛ فقد جاء في الصحاح "ودانَ يَدُون دُوناً"[5].

ثم عطف الحكيم على بقية الوجوه رادّاً إياها إلى المعنى المحوري بلطيف العبارة، فرد (الدِّين) بمعنى التوحيد إلى أنَّ الموحد لا يشهد بشهادة لا إله الا الله الا بعد أنْ يخضع لله، وكذا الحكم والحساب والإسلام فإنَّه لا يدخل فيها الا إذا دان العبد لها[6]. وإليه ذهب ابن فارس بقوله: "الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذل، فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين ديناً، إذا أصحب وانقاد وطاع"[7].

فإذا انتقلنا إلى أبي هلال العسكري فنجده يذكر دلالة محورية مغايرة بقوله: "أصله في العربية: اللزوم، ويتصرف في العربية على خمسة أوجه: المَلّة، والعادة، والحساب، والطاعة، والجزاء، وكل ذلك مما يلزم الإنسان، أو يلزمه الإنسان، ومن ثمَّ أيضاً قيل: الدَّيْن؛ للزومه الدائن لا يسقط عنه إلا بالأداء"[8].

وأما ابن الجوزي فذهب مذهب أبي هلال العسكري في أنَّ الدِّين: اللزوم، فقال: "الدِّين: ما التزمه الإنسان، يقال: دان الرجل لله عز وجل أي: التزم ما يجب لله عز وجل عليه وحده"[9].

وإذا ما انتقلنا إلى المحدثين فسنجد الشيخ المصطفوي يذهب مذهب الحكيم الترمذي في أنَّ الدلالة المحورية هي الخضوع والانقياد، لكنه لزوم في مقابل برنامج، لا مطلق الانقياد[10]. وعليه الشيخ حسن جبل إذ قال: "ومن الأصل: الدِين، بالكسر: المِلّة عقيدة لازمة في القلب"[11].

فظهر من أقوال أهل العلم اختلافهم في تعيين الدلالة المحورية، إذ انقسموا إلى فريقين، بين قائل: بأنَّها الخضوع، وقائل: بأنَّها اللزوم. ونحن نميل إلى الفريق الأول الذي يرأسه الحكيم الترمذي وابن فارس من المتقدمين والشيخ حسن المصطفوي من المتأخرين في أنَّ الدلالة المحورية هي الخضوع والانقياد، لأنَّ اللزوم يقتضي وجود الشيء الملتَزَم به، فهو يترتب عليه، ولفظ الدِين يدل على الخضوع لا على ما يترتب عليه، فاللزوم من لوازم الأصل لا الأصل نفسه.

كتب:

ذكر مقاتل أنَّ لـ(كتب) أربعة أوجه، بمعنى: فرضَ وقضى وجعلَ وأمرَ[12]. ولم يقف عند دلالة محورية جامعة لهذه المعاني، فاستدرك الحكيم ذلك بأنَّ جعل هذه الألفاظ بمعانيها راجعة إلى معنى واحد هو الأصل، فقال: "فالكتْب: تنظيم الشيء، ومنه سُميت الكتيبة في الجيش، وإنَّما سُمي كتاباً؛ لتنظيم الحروف نقشاً"[13]. ويريد بالتنظيم: جعل الشيء على نظام واحد مرتباً. ثم ردَّ معنى الفرض إلى

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: 303/10.
(2) الوجوه والنظائر: 188.
(3) نزهة الأعين النواظر: 295.
(4) تحصيل نظائر القرآن: 119.
(5) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: 2115/5.
(6) م . ن: 119-120.
(7) مقاييس اللغة: 319/2، وغريب الحديث لابي عبيد: 576/2.
(8) الوجوه والنظائر: 217.
(9) نزهة الأعين النواظر: 295.
(10) التحقيق: 310/3.
(11) المعجم الاشتقاقي: 686/2.
(12) الوجوه والنظائر: 195.
(13) تحصيل نظائر القرآن: 77.

الدلالة المحورية في أنَّ الله تعالى بَيَّن أوله وآخره فهو كالمنظوم. وردَّ القضاء إلى هذه الدلالة، بأنَّه منظوم من أوله إلى آخره، وكذا فعل في كتبَ بمعنى: وجبَ، في أنَّ الوجوب حلول الأمر على الصدر، وإنَّما يجب ما صار نظاماً[1].

وأما أبو هلال العسكري فيرى أنَّ للمادة معنى محورياً مغايراً بقوله: "أصل الكثْب: الجمع، والكتيبة العسكر الذي قد تكتّب، أي: تجمّع...وسُمِّي الكتاب كتاباً؛ لأنَّه جمع الحروف والمعاني"[2]. وهذا ما عليه ابن فارس إذ قال: "الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة"[3]. وإليه ذهب ابن الجوزي[4].

وأما المحدثون فيذهب الشيخ حسن المصطفوي إلى معنى محوري جديد بقوله: " تقرير ما ينوى وتثبيته في الخارج بأسباب تناسبه، كتثبيت العلوم بواسطة الحروف والكلمات...ويلاحظ في الأصل قيدان: الإظهار والتثبيت"[5].

والمعنى المحوري لـ(كتب) عند الشيخ حسن جبل هو "إلصاقٌ بدقة وقُوّةٍ، كإلصاق جانبي شَنّ القِرْبة والحَياء وفتحة المَنْخِر بالخرز والخزم. ومن ذلك: الكتابةُ المعروفة فهي إلصاق الكلام بتثبيت رموزه في وجه مادةٍ قوية، حَجَرٍ أو جِلْد إثباتًا قويًّا تصعُب إزالته. وقد كانت أول الأمر نَقْشًا وحَفْراً في الألواح الحجرية والطينية المجفَّفة، ثم رسماً على الجلد والورق"[6].

فظهر من أقوال الأقدمين والمحدثين في الدلالة المحورية لهذه المادة جملة آراء بين كونها التنظيم، أو الجمع، أو التثبيت، أو الالصاق. ونرى أنَّ الدلالة المحورية هي ما ذهب إليه الحكيم الترمذي -على الرغم من كون الدلالات الأخرى قريبة منها ومرادفة لها- لأنَّ التنظيم يشتمل على جميع ما ذكره أهل اللغة من الجمع والضم والإلصاق وغيرها، ويزيد عليها بكونه منظماً وليس هو فعل الشيء على غير بصيرة، فمجرد الجمع أو الإلصاق أو التثبيت لا يكون كتابة بل لابد من التنظيم وكذا بقية السياقات التي يرد فيها (كتب) بمعانٍ ثانية.

الخاتمة

وبعد هذا التَّطواف على الدلالة المحورية في الفاظ القرآن العظيم متمثلة بكتب الوجوه والنظائر عند القدماء، والمعجمات القرآنية عند المحدثين نذكر جملة من النتائج التي وقفنا عليها، ومنها:

- أنَّ الحكيم الترمذي هو أول مَن وقف على الدلالة المحورية في مصنف مستقل متأثراً بما رأى من الخلط العجيب بين المعاني القرآنية في كتب الوجوه والنظائر في عزو الألفاظ إلى دلالات متنوعة.
- أنَّ الحكيم أول من نفى المشترك اللفظي من خلال مؤلفه عملياً، وأنَّ ما ينسب إلى ابن درستويه من أنَّه أول من نفى ذلك، فإنَّما يصح في باب الاشتراك الصيغي الصرفي.
- أنَّ أول من تنبّه لضرورة رد المعاني الثانية إلى الدلالة المحورية هم أصحاب غريب القرآن والحديث بأقوال متفرقة في أثناء شرح غريب الآيات والأحاديث، وأنَّ هذا التأثير وصل إلى أصحاب الوجوه والمعجمات ممن يعنون بهذا الأمر وعلى رأسهم الحكيم الترمذي في تحصيله وابن فارس في مقاييسه.
- أنَّ كتب الوجوه والنظائر لا تتفق أحياناً في تعيين الدلالات التي تخص لفظاً ما، ولا في عددها، وهذا الاختلاف انتقل إلى الخلاف في تعيين الدلالة المحورية لمن اعتنى ببيانها، وهي الكتب عينة الدراسة.
- أنَّ العلاقة بين الدلالة المحورية والمشترك اللفظي وطيدة، إذ يمكن ردّ المعاني المختلفة للفظ الواحد إلى دلالة واحدة عن طريق التأصيل بالاشتقاق.
- أنَّ منهج الحكيم جاء مخالفاً لكل مناهج أصحاب كتب الوجوه السابقة واللاحقة في أنَّه رفض فكرة تساوي الدلالة المعزوة إلى لفظ واحد، فصنفها إلى محورية وثانوية، وبين صلة المعاني الثانية بالأصل. في حين كانت كتب الوجوه والنظائر منكبة على حصر المعاني دون تأصيل، أو تأصيلها دون ربط للمعنى المحوري بما خرج عنها إلى المعاني الثانية.
- اتفاق كتب الوجوه والنظائر التي تبنّت قضية الدلالة المحورية -عينة الدراسة- في ضرورة تصحيح المسار لما هالهم من الخلط الحاصل في بقية كتب الوجوه التي لا تعنى بتأصيل الدلالة والتي تذكر عدة وجوه للفظ لا تثبت عند التحقيق.
- شدة اختلاف علماء الدلالة في تحديد المعنى المحوري، ووصفهم الأمر بالعويص، لأنَّ كل واحد منهم يعمم معنى مختلفاً عمّا يتبنّاه الآخر، ففي الوقت الذي ينظر بعضهم فيه إلى الاستعمال القرآني، ينظر الآخرون إلى عموم اللغة.
- أنَّ المحدثين استطاعوا أنْ يوفقوا بين المعاني اللغوية والقرآنية وأن يجمعوا بينها في دلالة محورية واحدة.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

(1) م . ن: 77.
(2) الوجوه والنظائر: 405.
(3) مقاييس اللغة: 158/5.
(4) نزهة الأعين النواظر: 525.
(5) التحقيق: 20/10-21.
(6) المعجم الاشتقاقي: 1867/4.

- إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، 1976م.
- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، تحقيق: الدكتور رياض يونس خلف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2021م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: الدكتور عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- أبو سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي (ت٣٨٨ هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن، الملقب بالحكيم الترمذي (ت320هـ)، تحصيل نظائر القرآن، تحقيق: حسني نصر زيدان، طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة، سنة 1969م.
- أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، المحصول في فقه علم أصول الفقه، تحقيق: طه العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1412ه، 1992م.
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت200هـ) غريب الحديث، تحقيق: د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.
- أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- أَبُو محمد عبد الله بن جعفر ابن دُرُستويه (ت ٣٤٧هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د.عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
- أبو محمد قاسم بن ثابت السرقسطي (ت ٣٠٢هـ)، الدلائل في غريب القرآن، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى العسكري (ت395هـ)، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، كتاب الألفاظ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، 1998م.

- حسن بن محمد رحيم التبريزي المصطفوي (1426هـ)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، طبع أول مرة في طهران سنة 1393ه-1973م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- علي ياسين الجبوري، الكلمات السومرية في اللغتين الاكدية والعربية، وأخرى أكدية في العربية.
- محمد حسن جبل (ت1436هـ)، علم الاشتقاق، نظرياً وتطبيقياً، مكتبة الآداب، 2009م.
- محمد حسن جبل (ت1436هـ)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، كتاب مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، من إصدارات مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥ -٢٠٠١م).
- ميمون بن قيس، ديوان الاعشى الكبير، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.

ثانياً: الدوريات:

- عبد الكريم محمد حسن، الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة لابن فارس اللغوي، دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (26)، الجزء الثاني، لسنة 2000م.
- عبد الكريم محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم – المحتوى والقيمة، مجلة تراثيات، يصدرها مركز تحقيق التراث، عدد (19)، 2016م.

Sources and references

First: Printed Books:

- Abd al-Qadir bin Omar al-Baghdadi (d. 1093 AH), Khizanat Al-'adab wa Labi Libab Lisan al-Arab, Ed.by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, fourth edition, 1418 AH - 1997 AD.
- Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Al-Mazhar fi Eulum Al-lughat wa'anwaeiha. Ed. by Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1418 AH - 1998 AD.
- Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Al-Hassan, nicknamed Al-Hakim Al-Tirmidhi (d. 320 AH), Tahsil Nazayir al-Quran. Ed.by Hosni Nasr Zaidan, printed at al-Saada Press in Cairo, in 1969 AD.
- Abu Abdullah Muhammad bin Omar, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), al-Mahsul fi Fiqh Eilm 'Usul al-Fiqh. Ed.by Taha al-Alwani, al-Risala Foundation, Beirut, second edition, 1412 AH, 1992 AD.
- Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali, Ibn al-Jawzi (d. 597 AH), Nuzhat al'aeyun al-nawazir fi eilm alwujuh wal-nazayir. Ed. by Muhammad Abd al-Karim Kazim, al-Risala Foundation, Beirut, first edition, 1404 AH-1984 AD.
- Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), Al-Muhtasib fi Tabiyin Wajh Shawadhi Al-Qira'at wal-'iidah Eanha. Ed. by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 CE.
- Abu al-Hassan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), Al-wujuh wal-nazayir fi al-quran al-eazim. Ed. by Dr. Riyadh Younis Khalaf, Dar al-Kutub al-Alami, Beirut, first edition, 2021 AD.
- Abu al-Hussein Ahmed bin Faris (d. 395 AH), Maqayis al-lugha. Ed by Dr. Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

- Abu al-Hussein Ahmed bin Faris (d. 395 AH), Mujmal al-lugha. Ed. by Zuhair Abdul Mohsen Sultan, al-Risala Foundation, Beirut, second edition, 1406 AH - 1986 AD.
- Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (d. 502 AH), al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. Ed. by Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus, first edition, 1412 AH.
- Abu Bakr Muhammad bin al-Hassan bin Duraid al-Azdi (d. 321 AH), Jamharat al-lugha. Ed. by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm for Millions, Beirut, first edition, 1987 AD.
- Abu Hilal al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya Al-Askari (d. 395 AH), al-wujuh wal-nazayir, investigation: Muhammad Othman, Religious Culture Library, Cairo, first edition, 1428 AH - 2007 AD.
- Abu Muhammad Abdullah bin Jaafar Ibn Darustuyeh (d. 347 AH), Tashih al-fasih washarhuh. Ed. by Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtoon, Supreme Council for Islamic Affairs, 1419 AH - 1998 AD.
- Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri (d. 276 AH), Gharib al-Hadith.Ed.by Dr. Abdullah al-Jubouri, Al-Ani Press, Baghdad, first edition, 1397 AH.
- Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri (d. 276 AH), Tawil Mushkil al-quran, Ed. by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Alami, Beirut.
- Abu Muhammad Qasim bin Thabit Al-Sarqusti (d. 302 AH), al-dalayil in Gharib Al-Qur'an.Ed. by Dr. Muhammad bin Abdullah al-Qannas, Obeikan Library, Riyadh, first edition, 1422 AH.
- Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Johari (d. 393 AH), Al-Sahih Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyya.Ed.by Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD.
- Abu Obaid al-Qasim bin Salam al-Harawi, (d. 200 AH), Ghareeb al-Hadith, investigation: Dr. Hussein Muhammad Sharaf, General Authority for Amiri Press Affairs, Cairo, first edition, 1404 AH-1984 AD.
- Abu Suleiman Hamad bin Muhammad, known as al-Khattabi (d. 388 AH), Gharib Al-Hadith. Ed. by Abd Al-Karim Ibrahim al-Gharbawi, Dar al-Fikr, Damascus, 1402 AH-1982 AD.
- Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq Ibn al-Sakit (d. 244 AH), Kitab AlalBei.Ed. by Dr. Fakhr Eldin Qabawa, Library of Lebanon Publishers, first edition, 1998 AD.
- Ahmed Mukhtar Omar, Eilm al-Dilala, The World of Books, fifth edition, 1998 AD.
- Ali Yassin al-Jubouri, al-Kalimat al-Suwmaria fi al-Iughatayn al-Akidia wal-Earabia, wa'ukhraa 'akadiat fi al-Earabia.
- Hassan bin Muhammad Rahim al-Tabrizi al-Mustafawi (1426 AH), al-Tahqiq fi Kalimat al-Quran al-Karim, printed for the first time in Tehran in 1393 AH - 1973 AD.
- Ibrahim Anis, Dalalat al-Alfaz, The Anglo-Egyptian Bookshop, Third Edition, 1976 AD.
- Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajj (d. 311 AH), Maeani al-Quran wa'iierabuh. Ed.by Abdul Jalil Abdo Shalabi, The World of Books, Beirut, first edition, 1408 AH - 1988 AD.
- Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Biqaa'i (d. 885 AH), Nuzam al-Darar fi Tanasub al-Ayat wal-Suwr, Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.
- Maymoon bin Qais, Diwan al-Asha al-Kabir, investigation: Muhammad Hussein, Library of Arts, al-Mutaba`ah al-Numazhiyya.
- Muhammad Hassan Hassan Jabal (d. 1436 AH), Al-muejam al-Aishtiqaqiu al-Muasal Li'alfaz al-Quran Al-Karimi, kitab mwssal bibayan alealaqat bayn 'alfaz alquran alkarim bi'aswatiha wabayn maeaniha, from the publications of the Library of Arts, Cairo, first edition, 2010 AD.
- Muhammad Hassan Jabal, Eilm Al-Iashtiqaq, Theory and Practice, Library of Arts, 2009.

- Muhammad Murtada al-Husseini al-Zubaidi, Taj al-Earus min Jawahir al-Qamus. Ed. by a group of specialists, the Ministry of Guidance and News, the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, (1385-1422 AH) = (1965-2001 AD).

Second: Periodicals:

- Abdul-Karim Muhammad Hassan, al-Dilala al-Mihwaria fi Muejam Maqayis al-Iughat liabn Faris al-Iughawi, An Analytical Critical Study, Journal of the Faculty of Arts, Mansoura University, Issue (26), Part Two, for the year 2000 AD.
- Abdul-Karim Muhammad Hassan, Al-muejam al-Iashtiqaqiu al-Muasal li'alfaz al-Quran al-Karim - Content and Value, Turathiyat Magazine, issued by the Heritage Verification Center, Issue (19), 2016 AD.